

وَأَنْهَا مِنْ فَرُوضِ الْإِيمَانِ شَرَعَ فِي بَيَانِ
تَفْسِيرِهَا لُغَةً وَشَرَعًا وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ بَيَانُ
تَفْسِيرِهَا أَوْلَامٌ يُبَيِّنُ فَرُوضَهَا وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَحْكَامِ
لَأَنَّ الْحُكْمَ بِالنَّبِيِّ لَا يَحْتَقِقُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ
إِلَّا أَنَّهُ قَدْ دُمَّ بَعْضُ حُكْمِهَا لِلتَّوَكُّلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
الْمَقْضُودَ مِنْ عِلْمِ الْفَرُوعِ هُوَ الْحُكْمُ لَا الْمَاهِيَّةُ
قَالَ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قِيلَ إِنَّ الصَّلَاةَ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الرَّحْمَةُ، وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ
الِاسْتِغْفَارُ وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ الدُّعَاءُ، وَقَدْ اخْتَارَ
الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ فِي
تَفْسِيرِ الْآيَةِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لِلنَّبِيِّ
وَيَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَبِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ
وَكَرَّمَهُمْ عَلَى أَنْهَا هُوَ الدُّعَاءُ وَالشُّكْرُ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ
قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَوَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ تَسَاوَةٌ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ
وَقَالَ فِي الْكَشَافِ وَهَرُوي أَنَّهُ قِيلَ يَأْتِي
اللَّهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِنْ الْعِلْمِ
الْمَكْنُونِ وَلَوْلَا أَنْ لَمْ سَأَلْتُ فِي عَنَّهُ مَا اخْتَبَرْتُكُمْ بِهِ
إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ نَبِيٍّ مَلَكَئِي فَلَا أَدْرِكُ عِنْدَ عَبْدِ مُسْلِمٍ
قِيَصْلِي عَلَى الْإِقَالِ ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَقَالَ
اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَابًا لَكَ الْمَلَائِكَةُ آمِينَ، وَلَا أَدْرِكُ
عِنْدَ عَبْدِ مُسْلِمٍ فَلَا يُصَلِّي عَلَى الْإِقَالِ ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ
لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ **وَقَالَ** اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ لَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ
آمِينَ **قَوْلُهُ** وَفِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الدُّعَاءِ، اللُّغَةُ النَّطْقُ
الْفَصِيحُ الْمَعْرُوبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ يُقَالُ لِكُلِّ قَوْمٍ لُغَةٌ أَيْ
لِسَانٌ وَنَطَقٌ يَعْرِفُونَ بِهِ مَا فِي ضَمِيرِهِمْ كَمَا يُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ بِلِسَانِ اللَّامِ وَسَلَوَاتُ السُّنَنِ أَيْ لُغَةٌ يَنْكَلُونَ
بِهَا أَيْ هِيَ اللُّغَةُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ تُنْصَرَفُ إِلَى لِسَانٍ